Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول « لوث » فى مطالعاته التى نشرها عام ١٧٥٣ : « لغة العقل باردة معتدلة ، أقرب إلى الدنو منها إلى السمو ، وهى ثمرة الفطنة والنظام ، وهمها الأول فى الوضوح ، خوفاً من أن يغمض فيها شئ أو يختلط بسواه . أما لغة العواطف فهى مختلفة كل الاختلاف ، ففيها تنطلق التصورات فى مجراها العارم ، تكشف عن الصراع النفسى ؛ وتشرق خاطفة جارفة ، فتوقع فى أسرها (دون قياس أو دراسة) كل ماهو حى قوى عصى المراس . وموجز القول أن العقل يتكلم حرفياً ، والعاطفة تتحدث شعرياً » .

ونتيجة لهذه الدعوات وأمثالها ضعف شأن المدح التقليدى ، وهان الشعر الخلقى والتعليمى ، وسمت مكانة الشعر الغنائى على حساب الشعر الموضوعى. ونذكر من هؤلاء النقاد الناقد الألمانى « هردر » الذى يقول : « الشعر الغنائى هو أتم تعبير عن الانفعال أو عن التصور فى أعلى درجات إيقاعه اللغوى » . والشاعر — عند هردر — لا يقلد الطبيعة ، لأنه هو نفسه خالق آخر يعتمد فى خلقه على الصور . وقد كانت الكلمات عند الإنسان الفطرى صورة للأفكار وأساساً للنظم الإنسانية ، إذ كانت الكلمات — مثل الأشياء — صورا ذات معان ترمز للألوهية أو لقوى الطبيعة . وفى عهود الانسانية الأولى تضافرت هذه الصور على خلق الأساطير والنظم الفطرية . وهذا هو عهد الشعر الحقق توافر فيه للكلمات أقصى مابلغته من سلطان فى التصوير (١) . ولكن الكلمات فقدت هذه القوة التصويرية فى عهد العقل والتجريد والتقدم الآلى ؛ فمات الخيال ، على أن الأمل لا يزال قويا فى دعم نهضة نفسية روحية فى المستقبل ، وهذا هو الأمل فى الشعر الغنائى الذى يعتمد على بعث القوى التصويرية فى الكلمات . ويرى « فريدرش شليجل » من نقادالرومانتيكيين الألمان (١٧٧٢ — ١٨٢٩) ، أن الشعر بما يحوى من صور هو الأصل الحى الخالد للغة ، وهو طريق تقدم الإنسانية إلى الكمال . وإذا كانت الصور فى العهود الفطرية ذات قوة كبيرة لاعتمادها على الأساطير ، فإنه يمكن أن

---

(١) فى الحقيقة يتبع هردر فى ذلك الفيلسوف الإيطالى فيكو Vico (١٦٦٨ - ١٧٤٤) فى كتابه : العلم الجديد Scienza Nuova